سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الآثار العامة
بغداد

الجزء الاول والثاني — ١٩٦٧ م — المجلد الثالث والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

أ	تقديم	الدكتور فيصل الوائلي
٣	اصنام العرب	الدكتور جواد علي
٤٧	المدائن في المصادر العربية	الدكتور صالح احمد العلي
٦٧	التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية	الدكتور أحمد فكري
٩٥	من أدب العراق القديم	الدكتور فيصل الوائلي
١٠١	آلهة فوق الارض (دراسة مقارنة)	الدكتور تقي الدباغ
١٣٥	نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية	الدكتور طارق مظلوم
١٤١	الآثار الجديدة التي حازها المتحف العراقي	الدكتور فرج بصمه جي
١٤٥	دراسة بعض التحف المعدنية الاسلامية في المتحف العراقي	الدكتور عبدالعزيز حميد
١٥١	خط المصحف الشريف	عباس العزاوي
١٥٧	أوبس .. أين تقع ؟	فؤاد جميل
١٧٧	الاسم القديم لتل الضباعي	الدكتور فوزي رشيد
١٨٣	الصيانة الاثرية في قصر العاشق	ربيع القيسي
١٩١	دراسة تحليلية لثلاث مسكوكات ذهب نادرة في المتحف العراقي	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٠١	الدرهم العباسي في زمن الخليفتين الامين والمأمون	وداد القزاز
٢١٥	دراسة تحليلية للعملة الاسلامية في العهد الايلخاني	مهاب درويش البكري
٢٢٣	دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية	يوسف ذنون
٢٣٩	تطور الحضارة	سعدي الرويشدي

الانباء والمراسلات

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة في العراق
نبذ احصائية وأنباء أخرى .

من أدب العراق القديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الاثـار العام

رؤيا عن العالم السفلي

بين السبعة والثلاثين نصا التي جمعها (أي• أيبلنج) في كتابه *Tod und Leben* (1931) هنـاك عـدة نصوص تتصل بموضوع الأساطير والملاحم • ولكن في أغلب الاحيان تُقدم المادة بهذا الموضوع بصورة غير مباشرة وذلك بربطها بأعمال طقوسية معينة[1] • ان النصين رقم (١) ورقـم (٣٧) ـ وهما الاول والاخـير ـ فقط يتصلان مباشرة بالقسم الذي بين أيدينا ولذلك فقد أُنتفع بهما هنا[2] •

ان هذا الفهم للنص رقم (١) الذي نستمتع به في الوقت الحاضر يرجع فضلـه في الاصل الى (W. V. Soden) الذي قدم في *Za, XLIII* (1936)
قراءة منقحـــة تنقيحا تاما ، مصحوبة بصـور وترجمة ، ومقدمة وتعليق مختصر (صفحات

(١) يصدق الشيء ذاته ايضا بالنسبة الى النص الكبير (KA, I, 1915, No. 143.) الـذى يتناول موضوع آلام « بيل – مردوخ » وانتصاره المحتم قارن دراسة :
H. Zimmern, *Berichte der sächsischen Akademie der Wissenschaften. phil. hist. Klasse, LXX* (1918), V, 1-52;
وانظر كذلك
S. Langdon, *Babylonian Epic of Creation*, 33-59.
وبحث
S.A. Pallis, *The Babylonian Akitu - Festival* (1926). pp. 221-34.

(٢) في نص رقم ٣٩ انظر (خلق الالهة) الام للانسان) •

ظهر اللـوح

١–٣١) • وجاء (أى• أيلنج) بقراءة جديدة في *MAOG*, *X*, 2 (1937), 5 ff. تحسينات أخـرى كما أعطى (هايـدل) في *GE*, 132-136 سطور فون زودن ٤١–٧٥) •

لقد كتب النص على لوح كبير جاء من مدينة « آشور » ويرجع في تأريخه الى القرن السابع قبل الميلاد • وهو في شكل قصيدة نثرية معدل علامات كل سـطر من سطورها أكثر مـن خمسين علامة (من علامات الخط المسماري)• ان خلفية القصة سياسية ولكن تلميحاتها الدنيوية مبهمة ومما زاد في غموضها التشويه الموجود على وجه اللوح • ان كل ما يظهر من النص هو أن أميراً آشوريا ، اسمه « كوما »[٣] ـ يبـدو انه اسم منتحل ـ كان على درجة من الغرور بحيث أراد أن يرى العالم السفلي • وأخيرا أُستجيب لرغبتـه هذه وكشـف له عـن « عالم نيرجال وايرشكيجال » في حلـم ، كما هو مسجل عـلى ظهر اللوح • وفي الترجمة التاليـة يُقدم كل سطر من سطور النص الاصلي على شكل فقـرة مختصرة • وجاء ترقيم السطور وفقاً لترقيم سطور ظهر اللوح ، وسطر رقم (١) يطابق سطر رقم (٤١) في قراءة (فون زودن) وهلم جرا •

أضافت [« كو]مّا« رقد ورأى رؤيا ليل في حلمه :(*) تحسينات أخـرى كما أعطى (هايـدل) في [•••] انني مسكت (؟) ورأيت جلالـه الـذي ترجمة لظهر اللوح (تقـابل يبعث الرعب [•••] •

[« ن]متار » ، وزيـر « العالم السفلى » ، الذي يسـن السنن ، قد رأيته ؛ لقـد وقف رجل أمامه ، وكان يمسك بشماله شعر رأسه ، بينما (أمسك) بيمينه سيفاً [•••] •

وكـان لمحظيتـه (؟) [« ن]متارتو » رأس « كوريبـو »[٤] ، وكـانت يدا(ها) وقدما(ها) بشريتين• وكان لأله الموت رأس تنين ـافعوان ، وكانت يداه بشريتين وقدماه [•••] •

(وكان) لـ [«شَي]دو »[**] الشـرير رأس رجال وأيديهم ؛ وكان لباس رأسه تاجاً ، وكان القدمان (قدما) طير الـ••• ، وكان يطأ بقدمـه اليسرى على تمساح (؟) •

(وكان‌ل) « آلـوخابـو »[٥] رأس أسـد ، وأربع أيد وأقدام بشرية •

(وكان‌ل) « ناصر الشر »[٦] رأس طـير • وكان جناحـاه مبسوطين حينما كان يطـير ذهابا وايابـا ، وكانت يدا(ه) وقدما(ه) بشـريتين •

(٣) ان الصيغة الكاملة للاسم اعطيت في وجه اللوح ، سـطر ٢٧ الوجه التـالي : (Ku-um-ma-a) وقد جعله (فون زودن) (Kummâ) و (هايدل) (Kummaya) وكل من الرأيين يبـدو ممكنا •

(*) يضع (هايدل) بعد هذه الفقرة ما يلي : « في حلمه [نزل الى «العالم السفلي» (؟) •••]» (هايدل) ص ١٣٢ •

(٤) شيطان يصور على هيئة أبي الهول •

** لقد وضع هذا الاسم استنادا الى (هايدل) ص ١٣٣ •

(٥) ان التعبير نفسه (وهو مستعار من اللغة السومرية) يعني « شبكة صيد » •

(٦) التعبير الاكدي (Mukîl-res-lemutti)

وكان ل « خوموط ـ تابال »[٧] ملاح « العالم السفلى » رأس الطائر « زو » ، ويداه وقدماه الأربع [٠٠٠] •

(وكانل) [٠٠٠] رأس ثور ، وأربع أيد وأقدام بشرية • (وكانل) « اوتوكو » الشرير رأس أسد ويدا وقدما الطائر « زو » • وكان « شولاك » أسداً طيعيا واق[فاً] على ساقيه الخلفيتين •

(وكانل) [«ما]ميتو » رأس عنز ، وأيد وأقدام بشرية • وكان ل « نيدو » حاجب « العالم السفلى » رأس أسد ، ويدان بشريتان وقدما طير • (وكانل) « كل ما هو شر »[٨] رأسان، أحدهما رأس أسد وثانيهما رأس [٠٠] (وكانل) «را [٠٠٠] ثلاثة أقدام ، القدمان الأماميتان كانتا (قدمى) طير ، وكان القدم الخلفي قدم ثور ، وكان له ذكاء مريع • (وهناك) الهان ـ لا أعرف اسميهما ـ لأحدهما رأس الطير «زو» ويداه وقدماه، وفي شماله[٠٠]

وكان للآخر رأس بشري ، وكان لباس رأسه تاجاً ، وحمل في يمينه « صولجانا » ؛ وفي شماله [٠٠٠] ، وفى الجملة (؟) كان الحاضرون خمسة عشر الهاً ، وعندما رأيتهم ، صليت [لهم (؟)] •

وكان وجهه كوجه « زو » ، (ص ١١٠) وكان يرتدي عباءة حمراء ، وفي شماله حمل قوساً ، وفي يمينه مس[ك] سيفا ، وكان يطأ (؟) بال[قدم] الشمال على ح[ية] (؟) •

عندما حركت عينيَ ، (رأيت) « نرجال » الشجاع جالسا على عرش ملكي ، وكان لباس رأسه تاج المُلكِ ، وفي كلتا يديه قبض على « صولجانين » رهيبين »[٩] ورأس [٠٠٠] •

[٠٠٠] كانت مطأطأة ، من (؟) [٠٠٠] ذراعيه (؟) كان برق يلمع، ووقفت «الآنوناكى» الآلهة العظيمة ، منحنية من اليمين ومن الشمال [٠٠٠] •

كان « العالم السفلى »[١٠] مليئا بالرعب ، ويسود أمام الأمير س[ك]ون (؟)[١١] مطبق بحيث [٠٠٠] اخذنى ناحيتى وج[رني] الى حضرته •

وعندما رأيته ، ارتجفت ساقاي بينما غمرني سناه الرهيب : قبلت قدمي الوهيته [العظيمة] عندما ركعت ، وعندما نهضت نظر الي وهو يهز رأس[ه] •

وب[صـ]وت عنيف صرخ بي بغضب كعاصفة ها[ئج]ة ، وسحب [نح]وي الصولجان ، المناسب

---

(٧) معنى هذا التعبير الاكدي «يزيح بسرعة» ويوجه (فون زودن) في (*OLZ.* 1934,414) الانتباه الى تعابير مماثلة في Isaiah, 8:3 •

(٨) التعبير الاكدي (Mimma-lemnu-

(٩) تقرأ : (me-i-ti!)

(١٠) الكلمة الاكدية (arallu) (وهي مستعارة من اللغة السومرية) ، في مقابلة اسلوبية لعبارة (ersetum) حرفيا «ارض» التي استعملت في السطور السابقة •

(١١) قارن :
v. Soden, *ZA*, *XLIII* (1936), 29.

لألوهيته ، الصولجان المليء بالرعب كصلٍ ،

ليقتل[ني] ، فتكلم « ايشـوم » ، مستشاره ، الشفيع الذي يهب الحياة ، الذي يشق الحقيقة، وما الى ذلك (قائلا) : لا تقتل الرجـل ، أنت يا ملك « العالم السفلى » الإ[با]سل (؟) !

دع سكان كل الأرض يسمعون دوما [...] شهرتك ! وبذلك لطف قلب الجبار القـدير الذي يقهر الأشـرار (حتى غـدا) كماء البئر النمير .

وألقى (؟) «نرجال» بتصريحه هـذا : لمـاذا قد ازدريت (؟) بزوجتي الحبيبة « ملكة العـالم السفلى » ؟[١٢] .

إ[أ]مرها المبجل ، الذي سوف لن يغير ، سيسلمك « ببلو »[١٣] جزار «العالم السفلى» الى «لوجال سولا» الحاجب ، لكي يقودك الى الخارج خلال باب «عشتار ـ أيا» .

(٢٠) لا [تن]سني ولا تنبذني، وسوف لاأفرض عليك عقوبة الموت ، (ومع ذلك) بأمر «شمش» سوف [...] محنة وكآبة وأمراض ،

ستعصف بك كلها[١٤] ، وبسبب هيـاجها العنيف (؟) سوف لا يأخذك نوم[١٥] .

ان [روح (؟) الميت (؟)]* هذه ، التي قد رأيتها.[أنت] في «العالم السفلى» هي روح الراعي الممجد الذي وهبه أبي ، [...] ، ملك الآلهة ، كل رغبات قلبه ،

[انها روح ذلك الذي] أسمن جميع البلدان من الشرق والغرب (وجعلها) مثل ... بينما كان يحكم الجميع ؟

[انها روح من] [شر]ع (؟) [له] «آشور» ، نظراً لكهنوته ، [...] احتفال «مهرجان رأس السنة» المقدس ، في «السهل» ، في «حديقـة الوفرة»[١٦] ، (وان) صنم لبنان [...] الى الأبد ،

والذي حمى جسمه «يابرو» ، و «خومبا» ، و «نابروشو»[١٧] ، والذي أنقذ هؤلاء أرومته ،

---

(١٢) أي انه بلغ حدا من الجرأة بحيث دخل عالمها .

(١٣) القراءة مشكوك فيها الى حد كبير . ففي صورة النص (الموجودة في :
(*ZA*, *XLII*, Pl. III)
العـلامة المسمارية مخربة وغامضـة (ايبلبخ) يقرأهـا Bi-ib-bu

(١٤) تقرأ (lid-dib-ba-ni-ka-ma)
(من الجذر edebu) وفقا لرأي :
v. Soden, *ZA*, *XLII*, 30.

(١٥) قارن : «أترخاسيس» نص (أ) ، سطر ٨ ، ونص (د) العمود ٣ ، سطر ٢ ، ٨ ، ٤١ . وفي الجذر الفعلي قارن : «جلجامش» ، اللوح الخامس (كسرة بوغازكوي)
(sittu rahit musi) : *KUB*, *IV*, No. 16, 6)

(*) ربما كانت اشارة الى الشخصية التي وردت في السـطر ١٠ ، (هايدل) ص ١٣٤ ملاحظة ١٠٩ .

(١٦) من الواضح انها اشارة الى المهرجان الذي يقام في «معبد البلاد » في مدينة « آشور » انظر فيه :
W. Andrae, *Des wiederestandene Assur* (1938), 37-39, 214-15.

(١٧) في هؤلاء الالهة الثلاث العيلاميين انظر:
v. Soden, *loc. cit.*, 30.

وجيشه ومعسكره بحيث لم يقترب في المعركة محارب على عربته (؟) منه •

[وه]و موجـــدك ال[ماجـد] (؟) ، المتمرس بالأمور ، ذو الفهم الواسع ، الرحيب والحكيم في الروح ، الذي يتبصر[١٨] في خطط الأرض، (والذي) ، مع ذلك (؟) قد أوصد ذهنه دون نطقه[١٩] ، والذي أســهم في المحظور والذي أذال الأقداس ـ أنتم (الأتان) سيحدق بكما ألق جلالته الرهيب سريعاً في كل مكان(؟)[٢٠]•

عسى هذه الكلمة أن تلصق[٢١] على قلبيكما (كما لو كانت شوكة ! عُد الى العوالم العليا ، الى أن أتذكرك !) وعندما تحدث الي (بهذا) أفقت • » وكرجل قد نزف دماً ، يهيم وحيداً في الأهـــوار ، (و) كمن تمكن منـــه رئيس شرطة[٢٢] بينما كان قلبه يدق (خوفاً)

أو كخنزير صغير بالغ لتوه نزا على الفـــه ـ وجوفه يتسع باطراد ـ قد سلح قذارة[٢٣] أمامه وخلفـه •

لقد نطق (الأمير) بتعويذة[٢٤] قائلا « آه يا قلبي ! » وكان يلتهم غبار الطريق (و) السوق في فمه وهو مندفع في الطريق كالسهم ، بينما كان يصرخ صرخة(؟) مرعبة ، « آه ! ، يا ويلي ! لماذا حكمت بهذا عليَّ ؟ » وبعد أن قال (ذلك) حمد ، وهو في حالة مرارة ، أمام رعايا «آشور» شجاعة « نرجال » وايرشكيجال ، اللذين وقفا الى جانب هذا الامير يساعدانه •

أما بشأن ذلك الكاتب الذي كان قبل رشوة من قبل عندما كان يشغل وظيفة أبيه ، فانه بنـاءً

---

(١٨) من الممكن ان يكون في هذا التعبير معنى مغاير لكلمة (hatu) فانظر المادة التـي جمعها :
A.L. Oppenheim. Orientalia, XIV (1945), 235-238. والمقصود هنا هو أنه يدرك قوانين العالم•

(١٩) يشير الى نطق اله لم يذكر اسمـه (أي يسد اذنه عن سماع كلام اله ربما كـــان الاله «اشور» •)

(٢٠) ان العبارة السومرية التي تقابل هذه العبارة ، والتي ذكرها (ايبلنج) في كتابـــه (*Tod und Leben*, q.d.) ويعيدها (فون زودن) (*loc. cit.*, 31) في حد ذاتها غامضة فـــي بعض الوجوه • ولربما تعني العبارة الاكديـة الى المدى الذي (يستطيع) الهواء (ان ينفذ اليه) وعلى ذلك تعني « في كل مكان » •

(٢١) لاسباب صرفية يكون اشتقاق الصيغة الفعلية من (natu) «ضربة» اقل احتمالا • قارن (The Assyrian Laws) *KAV*, *I*, *VI*, 44.

(٢٢) انظر في (bel birki) المصدر الذي ذكره (فون زودن) *loc. cit.*, 31 ولكن اضـف ايضا *KAR*. 174, rea. 4, line 25. وهناك عبارة ذات أهمية خاصـــة لهذا الموضوع في اسـطورة «أرا» في *KAR*, 169 rev. 2, line 15. حيـــث اتبعـــت (etal(?) bir-ki-di-la-'-a) بـــــ (a-ku-ubele-inu-q i-kat-tam)
«الضعيف سيقهر القوي» • وتطابق (katamu) هنا كلمـــة ـ (le'u) **«يعم»** وعبارة (belemuqi) تطابق مرادفا واضحا لكلمة (bel birki) وبناء على ذلك فان صيغـــة (iktummusuma) التي وردت في شطرنا لا يمكن أن تشتق ،حسب رأي (فون زودن) ، من (kamu) ولكن يجب أن تُرجع الى (katainu) • •

(٢٣) حرفيا « طين » •

(٢٤) في القـــراءة (si-!-pit-tu) قـــارن Ebeling, MAOG, X, 2, p. 20.

على الادراك الدقيق الذي كان « أيا » قد وهبه اياه ، فقد وعى[٢٥] في قلبه كل[مات] (؟) الحمد،

ولذلك قال لنفسه « لكي لا تقترب من لعنات الشرور ولا تضايقني ، فانني سأنجز الاعمال [التي] قد أمر بها [ترجال»] ! (ثم) خرج وكرر ذلك للقصر ، قائلا : « ان هذا سيكون كفارتي.

(٢٥) من قوة (sadadu) هذه قارن : ملحمة «جلجامش» ، اللوح الثاني عشر ، سطر ٣٢ ، وملاحظة ٢٤٢ .